

## الإسلام دين الحضارة (\*)

الإسلام هو دين الحضارة ، يدعو أتباعه إلى العمل والإنتاج والبناء، والأخذ بأسباب التنمية والرخاء، يقول (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّ قَامَتِ السَّاعَةُ وَيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرَسَهَا فَلْيَفْعَلْ) (رواه أحمد)، فالإسلام لا يعرف بطالة ولا كسلا، قال تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: 105]، ويقول ابن مسعود (رضي الله عنه): (...وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ فَارِغًا، لَيْسَ فِي عَمَلٍ آخِرَةٍ، وَلَا دُنْيَا) (الزهد لابن المبارك).

كما أن الإسلام يدعو إلى عمارة الكون، ونفع الإنسانية جمعاء بغض النظر عن معتقداتهم ، وألوانهم، وأجناسهم، فقد سئل النبي (صلى الله عليه وسلم): يا رسول

(\* د/ مسعد أحمد الشايب- باحث بالإدارة العامة لبحوث الدعوة .



الله من أحب الناس إلى الله؟ قال: (أحبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ  
أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ...) (المعجم الأوسط للطبراني)، فلم يحدد  
النبي (صلى الله عليه وسلم) جنسا، ولا لونا، ولا ديناً.

كما أن الإسلام دعا إلى التعارف والتآلف، وذكر الناس  
أجمع بأصلهم الواحد. وهذا من أعظم الأدلة على حضارته،  
قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى  
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ  
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: ١٢].

ولقد شهد التاريخ لحضارة الإسلام التي امتدت لما  
يزيد عن الألف عام ، في وقت كانت أوروبا تموج في  
غياهب الجهل، وظلمات التخلف، وبالرغم من تأخر  
المسلمين اليوم ، في ميادين عديدة؛ إلا أن المنصفين من  
غيرهم لا ينكرون أن حضارة الإسلام قد امتدت لمئات  
السنين، وكان لها فضل على البشرية جمعاء.

تقول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه : (ولم يكن هناك أحد ليمنح أوروبا ما قبل القرون الوسطى أي اهتمام، أو ليمنح الأحداث التي جرت في العالم خلال تلك العصور أي أهمية أيضا، وأما أن يكون العرب في جوار قريب لها، وأن يكون هذا الشعب رائدًا لغيره من الشعوب في أنحاء الدنيا في غضون سبعمائة وخمسين عاما حاملاً مشعل الثقافة رِدْحًا (زمنًا طويلاً) جاوز عصر الإغريق الذهبي بضعفيه أكثر من أي شعب آخر .. فهذا أمرٌ مَنْ يعلم به؟ وَمَنْ يتحدث عنه؟) (شمس العرب تسطح على الغرب).

وإذا كان مفهوم الحضارة قديما يعنى التقدم والرقي الثقافي والفكري، والتطور المدني والعمراني، والعلمي في العلوم التي تقوم على التجربة والملاحظة فإن الإسلام قد وضع أسس هذا التقدم كآلآتي:-

**ففي التقدم الثقافي:** جاء الإسلام بمجموعة من النظم والقوانين التي تكفل الحقوق السياسية، والاجتماعية



لجميع الطوائف والأجناس والألوان التي تعيش تحت كنفه، لا فرق بين غني وفقير، أو ذكر وأنثى، أو كبير وصغير، أو سيد وخدام ... إلخ في مساواة لا يعرف لها نظير في الحضارات القديمة والحديثة، تلك النظم التي تنظم العلاقة بين الكلّ تحت رايته، وتنظم العلاقة بينهم وبين غيرهم من الأمم الأخرى، بل تنظم لهم علاقتهم بربهم، يقول سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بئسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ \* يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات

١٣:١١]، ويقول أيضا: {وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا  
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ  
ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ  
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا  
فَخُورًا} [النساء: ٣٦]، ويقول أيضا: {مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ  
شَيْءٍ} [الأنعام: ٣٨].

كما أن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعثه الحق سبحانه وتعالى ليتمم البناء الأخلاقي الذي جاء به الأنبياء والمرسلون من قبله، وجعل ذلك من وظيفته، فقال في القرآن: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [الجمعة: ٢]، وقال (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ) (رواه أحمد).

**أما في التقدم المدني فقد جاء الإسلام بالآتي:**

١. أمر أتباعه بالعمل، والإنتاج، والبناء بهدف عمارة



الكون، وإغناء النفس والأهل ، وجعل ذلك أحد المقاصد من خلق الإنسان، قال سبحانه: {وَإِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ} [هود: ٦١]، وقال أيضا: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [الملك: ١٥]، والنبى (صلى الله عليه وسلم) يوضح لأصحابه (رضي الله عنهم) أن العمل والسعي على النفس، والأهل، والأولاد نوع من أنواع الجهاد في سبيل الله ، حينما مرّ عليهم رجل قويّ، وتعجب الصحابة (رضي الله عنهم) من قوته ونشاطه، وتمنوا أن لو كان ذلك في سبيل الله، فقال (صلى الله عليه وسلم): (إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَىٰ وَدَيْهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَىٰ أَبْوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَىٰ نَفْسِهِ يُعْفُهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ

رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ). (المعجم الكبير والأوسط للطبراني).

٢. دعا الإسلام إلى تعلم العلوم المدنية التي تقوم على التجربة والملاحظة، فالقرآن يحمل الكثير والكثير من الإشارات العلمية التي تلفت الأنظار إلى تلك العلوم كقوله تعالى: {سُرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت: ٥٣]، وكقوله تعالى: {أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} [الأعراف: ١٨٥]، وكقوله تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ \* وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [الذاريات: ٢٠، ٢١]، ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم): (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ) (المعجم الكبير للطبراني).

وقد برع الكثير من أبناء الإسلام في العديد من العلوم



المدنية في مختلف المجالات ، وكان لهم فضل فيها على البشرية كلها: منهم: ابن سينا ت(٤٢٧هـ) حيث ألف كتاب (القانون في الطب) الذي أصبح مرجعاً أساساً في الطب لفترات طويلة، وابن النفيس ت (٦٨٧هـ) مكتشف الدورة الدموية قبل ويليام هارفي، وابن خلدون ت (٨٠٨هـ) أول من تكلم عن علم العمران البشري، ويعتبر بذلك مؤسس علم الاجتماع الحديث ، وذلك في كتابه (المقدمة).

أما ابن الهيثم ت (٤٣٠هـ) فيعتبر المؤسس الأول لعلم المناظر والبصريات ومن رواد المنهج العلمي الحديث، والبيروني ت (٤٤٠هـ) هو أول من قال بدوران الأرض حول محورها، وكان رحالةً وفيلسوفاً وفلكياً وجغرافياً وجيولوجياً ورياضياً وفيزيائياً وصيدلياً ومؤرخاً و مترجماً لثقافات الهند.

**تطور معنى الحضارة ومدلولها، وسبق الإسلام بها:**

تطور مدلول الحضارة - شأنه شأن بقية الأشياء - مع



مرور الوقت عن معنى التقدم والرقي الثقافي والفكري ،  
والتطور المدني والعمراني، والعلمي ، ليأخذ مدلولاً آخر  
جديداً واسعاً. فقد أصبحت كلمة حضارة تطلق على كل ما  
تملكه الشعوب والمجتمعات ، والأمم من تراث وخصائص  
وإبداعات تتميز بها عن غيرها من المجتمعات، وتقدمه  
لبشرية كالحضارة المصرية القديمة، والحضارة اليونانية  
...الخ.

وقد جاء الإسلام بما يميزه عن غيره من الأمم  
والمجتمعات الأخرى . وذلك لأنه دين عالمي صالح لكل  
زمان ومكان وختمت به الرسالات السماوية . كآآتي: .

**الدعوة إلى السلم المجتمعي، والعالمي، وترسيخ قيمه**  
ومبادئه: فليس من تعاليم الإسلام السلب والنهب، وترويع  
الآمنين والإغارة عليهم حتى ولو كانوا من غير أهله، ولم  
يشرع الجهاد إلا دفاعاً عن الأوطان والحرمات والمقدسات،  
والأعراض أن تنتهك، ولم ينتشر بحد السيف كما يدعون



عليه افتراء، يقول سبحانه وتعالى: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [البقرة: ١٩٠]، ويقول (عز وجل): {...وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: ٤٠].

وأرسي الإسلام قواعد التعامل بسماحة مع الآخرين طالما أنهم لا يؤلبون على أهله شراً، يقول سبحانه وتعالى: {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [الأنفال: ٦١]، ويقول (عز وجل): {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} \* {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الممتحنة: ٨، ٩]، ويقول النبي (صلى

الله عليه وسلم): (أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ) (رواه البخاري)، ويقول أيضا: (بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ) (رواه مسلم).

كما أن الإسلام حافظ علي روح ومال غير المسلم الذي يعيش مع أهله، وحرَم انتقاصه وظلمه، فالنبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: (مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا) (رواه البخاري)، ويقول أيضا: (أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا يَغْيِرُ طِيبَ نَفْسٍ، فَإِنَّا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). (رواه أبو داود).

### الموازنة بين مطالب الروح والجسد: فالرهينة (التخلي

عن أشغال الدنيا، وترك ملادها، والعزلة عن أهلها) ليست من تعاليم الإسلام ، كما أنه ليس من تكاليفه الانغماس في



الشهوات ، وإنما جاء الإسلام بالموازنة بين مطالب الروح والجسد ، فلا إفراط ولا تفريط ، فالقرآن يقول: {ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ} [الحديد: ٢٧]..

ويقول أنس بن مالك (رضي الله عنه): جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم)، يسألون عن عبادة النبي (صلى الله عليه وسلم)، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي (صلى الله عليه وسلم)؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم)

وسلم) : (أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذًا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكَيْتِي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَنْزَوْجُ النِّسَاءِ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي) (رواه البخاري).

وعندما آخَى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَيْنَ سَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ (رضي الله عنهما) فَرَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ؟ قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلْ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ: سَلْمَانُ قُمْ الْآنَ، فَصَلِّ يَا فَتَى فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْأَهْلِ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (صَدَقَ سَلْمَانُ) (رواه البخاري).



### **الموازنة بين عمل الدنيا والآخرة : فالعمل والكسب**

والسعي على الأمور المعيشية الحياتية في الإسلام عبادة، والإسلام لا يريد من أتباعه عمارة المساجد وحسب ؛ بل يريد منهم أيضا عمارة الأرض كعمارة المساجد وأشدّ، يقول سبحانه وتعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَسْأَلِ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} [القصص: ٧٧]، ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) (رواه البخاري).

### **تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الناس: بعكس**

الحضارات والأمم الأخرى التي قسمت الناس إلى طبقات مجتمعية ، وقامت بتمييز طبقات على حساب طبقات ، بل قامت بالتمييز بين الناس بحسب اللون والعرق، بل وبحسب النوع أيضا ، يقول سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ

مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ{[الحجرات: ١٣]، ويقول (عز وجل):{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا}[النساء: ٥٨]، ويقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ عَجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَىٰ أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ...) (رواه أحمد).

**الاهتمام بالوقت وقيمه:** وهذا مما تميز به الإسلام، ونبه إلي ذلك في القرآن، فقد أقسم الحق سبحانه وتعالى بالعديد من الوحدات الزمانية في خمس سور سميت باسم تلك الوحدات هي: (١) الجمعة. (٢) الفجر. (٣) الليل. (٤) الضحى. (٥) العصر. فهذا دليل على أهمية الزمن، وعلى ضرورة استغلاله الاستغلال الأمثل، فالنبي (صلى الله عليه



وسلم) يقول: (نِعْمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ  
وَالْفَرَاغُ) (رواه البخاري)، ويقول أيضا: (لَا تَزُولُ قَدِمَا عَبْدٍ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا  
أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا  
أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟). (المعجم الكبير للطبراني).